وما تقدم كانت الفه عن ياء ومعنى تبتلا تختبر وانما حسن امالتها للكسائى كونها
رؤس آى فاميلت تبعا لذوات اليا فهو من باب امالة لاماله ولانها رسمت
فى المصحف باليا كاخواتها من ذوات اليا فلما الحقت بها كتابة طلبا للمشاكلة
الحقت بها امالة لذلك والله اعلم **وامّا ضُحَاهَا والضُّحَى والرِّبَا مَعَ
الْقُوَى فَامِلْهَا وَ بِالْوَاوِ تَخْتَلَا** تختلا اى تجتنى وتحصل من قولهم اختليت
الخلا وهو الحشيش اذا جززته وقطعته امال حمزة والكسائى هذه الاربعة و
ان كانت من ذوات الواو لان اوائلها اما مضموم او مكسور فالكسر فى واحد
وهو الربا والضم فى الثلثة البواقى وهى رؤس آى ومن العرب من يثنى ما كان بهذه
الصفة باليا وان كان من ذوات الواو فيقول ربيان وضحيان فرارا من الواو الى
اليا لانها اخف حيث تثقل الحركتان بخلاف المفتوح الاول قال مكى مذهب
الكوفيين ان يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الاول او مكسوره باليا فاماله
على اصل مذهبهما لانهما كوفيان ولم يعتبر الاصل وانما افرد الناظم بالذكر و
ان كان داخلا تحت قوله ومما اماله اواخر آى ما كما ياتى لان منه ما ليس
براس آية وهو الربا وليبين ان الجميع من ذوات الواو والقوى جمع قوة وهو
راس آية فى والنجم ولم يبق عليه الا ذكر العلى ولكنه لما كان جمع عليا وقد قلبت
الواو فى عليا ياء صار كانه من ذوات اليا والله اعلم واما الزنا بالزاى والنون
فمن ذوات اليا فلم يحتج الى ذكره لانه ممال لهما على اصلهما **وَرُؤْيَاكَ مَعْ
مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلَا**
جميع ما فى هذا البيت تفرد بامالته الدورى عن الكسائى دون ابى الحرث
وحفص هو اسم ابى عمر الدورى والهاء فى عنه تعود الى الكسائى واراد رؤياك
المضاف الى الكاف وهى فى اول يوسف دون المضاف الى الياء والمعرف
باللام فهما للكسائى بكماله كما تقدم وذكر مكى وغيره ان ابا الحرث وافق
الدورى فى امالة الرؤيا حيث وقعت فلم يستثن المضاف الى الكاف
واما مثواى ففى يوسف انه ربى احسن مثواى فالذى تفرد به الدورى
هو المضاف الى اليا دون قوله تعالى اكرمى مثواه ومثواكم ومثواهم فاماله
الثلثة حمزة والكسائى على اصلهما لانها من ذوات اليا ومحياى المضاف
الى اليا فى آخر الانعام دون محياهم فذاك للكسائى بكماله كما سبق
ومشكاة فى النور ووجه امالتها الكسرة بعد الالف وكسرة الميم ايضا كما
تميل العرب شملال واما هداى ففى سورة البقرة وطه اراد المضاف

الى اليا

الى اليا دون المضاف الى غيرها نحو فبهداهم وهداها والهدى ونحوه
فذلك مما لحمزة والكسائى **وَمِمَّا أَمَالُوا أَوَاخِرُ آيٍ مَا بِطَهَ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ
تَتَعَدَّلَا** اى اواخر آى القران الذى تراه بسورة طه مما اماله حمزة والكسائى
على الاصول المتقدمة وآى جمع آية كتمر وتمرة وما بمعنى الذى وبطه صلتها كما
تقول عرفت ما بالدار اى الذى فيها اراد الالفات التى هى اواخر الايات مما جميعه
لام الكلمة سواء فيها المنقلب عن اليا والمنقلب عن الواو الا ما سبق استثناؤه
من ان حمزة لا يميله فاما الالف المبدلة من التنوين فى الوقف نحو همسا وضنكا
ونسفا وعلما وعزما فلا تمال لانها لا تصير ياء فى موضع بخلاف المنقلبة
عن الواو فان الفعل المبنى للمفعول تنقلب فيه الفات الواو ياء فالف التنوين كالف
التثنية لا امالة فيها نحو فخانتاهما الا ان يخافا اثنتا عشرة واما المنون من المقصور
نحو هدى وسوى وسدى ففى الالف الموقوف عليها خلاف ياتى ذكره فى
آخر الباب ثم قال وآى النجم اى اواخر سورة والنجم ثم بين حكمة ذلك فقال
كى تتعدلا يعنى رؤس الآى فتصير على منهاج واحد وهذه ترك الامالة انسب
لها منها لان الفتح يناسب فى كل المواضع الممالة وغيرها فان فى اواخر
الآى من السور المذكورة ما لا يمال وليس فيها ما لا يفتح فان قلت اراد بالتعدل
الحاق ذوات الواو بذوات اليا فى الامالة لم يتم هذا لان حمزة استثنى
اربعة مواضع من رؤس الآى فلم يملها فلم يكن فى امالة الباقى تعدل بل لو امال
الجميع حصل التعدل على انى اقول لم يكن له حاجة الى ذكر امالة اواخر
الآى لان جميع ذلك قد علم مما تقدم من القواعد من ذوات الياء اصلا او
رسما وقد نص على ذوات الواو منها فلم يبق منها شىء ولهذا لم يتعرض كثير
من المصنفين لذكر هذه السور ولا ذكرها صاحب التيسير فان قلت
فيها نحو وان يحشر الناس ضحى ومن ابن تعلم امالته قلت من قوله وما رسموا
باليا وقد نبهنا عليه ثم وكذا العلى ثم ذكر باقى السور فقال **وَفِي الشَّمْسِ
وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْمَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا**
الضمير فى تميلا للمذكور ومراده تميل اواخر آى هذه السور ايضا و
الضمير فى ومن تحتها للنازعات اراد سورة عبس والمجرور صفة
موصوف محذوف كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اى وفى سورة
من تحت النازعات ثم فى القيامة ثم فى المعارج اى وفى سورة سال سائل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)